مظاهر من عالمية العربية في القارة الأوروبية

د. بسمة أحمد صدقي الدجاني ود. فاطمة محمد أمين العمري

الوطن العربي وأوروبا

علاقاتُ جِوارٍ وتَفاعُلٍ حَضاريٍ تربطُ الوَطن العربي بالقارةِ الأوروبيةِ منذُ آلافِ السنين. فقد خُلق الإنسانُ مُحِبّاً للتنقُّلِ والاستكشافِ بقدرِ مَحَبَتّهِ للاستقرارِ والسُّكونِ. ودعا اللهُ الناسَ ليتعارفوا، ويسيحوا في الأرضِ، وسخَّرَ لهم الوسائلَ لتيسيرِ الحركةِ والسَّفرِ. فمنذُ الأزلِ والإنسانُ دائمُ الحركةِ ساعياً إلى كسبِ رِزقِهِ، وتأمينِ حياة فضلَى. وللجيرةِ وقُربِ المسافاتِ تأثيرُهما الإيجابي في تَوطيدِ العلاقاتِ وتزايدِ التفاعل، مع بعضِ المظاهرِ السلبيةِ التي لابدّ وأن تنشأ من الاحتكاكِ الزائدِ أحياناً، ومن غَلَبَةِ المصالحِ الخاصّةِ على العامّةِ غالبا.

أوروبا: الأميرة عوربة

تقول الأسطورةُ إن "أوروبا" أميرةٌ فينيقيةٌ جميلةٌ نشأت على ساحلِ البحرِ الأبيض المُتوسِّط الشّرقي، وهي ابنةُ أميرِ صور "أجينور"، وأمُّها "ليبيا" أميرةُ البِحارِ. وقد أُعجب الإلهُ "زيوس" "بعوربة" فخطفها مُتنكِّراً في هيئةِ ثورٍ أبيض، وحملها إلى جزيرةِ كريت حيث احتفل بزواجِهِ منها، وأنجبا "مينا فاذورس". ثم سافر شقيقُها

"كاموس" باحثاً عنها فوصل اليونان، وأطلق اسمَ شقيقتِهِ على تلك المنطقة. وامتد انتشارُ اسمِ "أوروبا" تدريجياً، وتوسَّعت دائرتُها.

وقد اعتنقت شعوبُ أوروبا لاحقاً ديانةَ النبي عيسَى عليه السلام، التي وصلتهم من بيتِ لحم شرقِ البحرِ الأبيض المُتوسّط كذلك.

العرب والتواصل الحضاري

تعمَّقت خبرةُ العربِ منذُ القِدمِ بالاحتكاكِ الحضاري بحُكمِ موقعِ وطنِهم من القاراتِ الثلاث؛ آسيا وأفريقيا وأوروبا، فكانت بعضُ طُرقِ التِّجارةِ بين الأقطارِ والدُّولِ تمرُّ من الجزيرةِ العربية، والهلالِ الخصيبِ، ووادي النيلِ، وواحاتِ أفريقيا وساحلِها في الشمالِ.

وقد استقرت هذه الخبرة في فكرِ الأمَّةِ العربيةِ عبر تاريخٍ طويلٍ حافلٍ بتَواصلِ الحضاراتِ. **فالمرة الأولَى** مع ازدهارِ حضاراتِ الرافدين، والنيل، والهلال الخصيب؛ سومرية وبابلية وأشورية ومصرية وكنعانية، وتواصلها مع حضاراتِ آسيا وافريقيا ثم أوروبا حين ازدهرت حضارةُ الإغريق. [1]

[1] د. أحمد صدقي الدجاني، تفاعلات حضارية وأفكار للنهوض، دار المستقبل العربي، القاهرة، ص 91.

والمرة الثانية إبان الحملِ بالحضارةِ العربيةِ الإسلامية قُبيل بعثةِ النبي محمد بن عبد الله صلَّى اللهُ عليه وسلم، وفي أعقابِها حين بلغت هذه الحضارة أوجَّها، حيث تفاعل العربُ مع حضاراتِ فارس، والهند، والروم، والصين، وافريقيا.

و**المرة الثالثة** حين تفاعلت مع هذه الحضارة العربية الإسلامية حضارةٌ أخرَى ناشئةٌ في أوروبا منذ حُروبِ الفرنجةِ التي بدأت في نهايةِ القرن الحادي عشر الميلادي (1094م).

لقد أقبل العربُ في المراتِ الثلاث على التواصلِ الحضاري الذي تمَّ في جَوِّ السِّلمِ والرِّضَى في أغلبِ الأحيانِ. وأتقنوا فنَّ التَّعامُلِ بما فيهِ من تبادلِ تأثيرٍ وعطاءٍ وأخذٍ. وقد حُفظت أمثلةُ **المرَّةِ الأولَى** على صفحاتِ التاريخِ بالملاحمِ والمُتونِ والكتابةِ على الطينِ وعلى أوراقِ البردي بالحرفِ المِسماري، والرَّسمِ الهيروغليفي، والأبجديةِ الكنعانية.

وازدادت أمثلةُ التفاعلِ في **المرة الثانية** التي شهدت بلورةَ العربِ صيغةِ إيلاف" قريش في العلاقاتِ التجارية الدولية المذكورةِ في القرآنِ الكريم مقترنةً بالإشارةِ إلى رحلةِ الشتاءِ والصيف. وشهدت ازدهارَ مراكزِ الترجمةِ في بغداد ونصيبين والرَّها ودمشق وحَواضر الإسلام الأُخرَى من لغاتِ حضاراتِ ذلك العصر من هندية وفارسية ويونانية إلى اللسانِ العربي. كما شهدت انتشارَ محافلِ الحِوار، والعنايةَ بالترحالِ، وكتابةَ أدبِ

الرحلاتِ، وكُتبَ المسالكِ والمَمالك، والتأليفَ في مُختلفِ العُلومِ مع نشأةِ أكاديميةِ بيتِ الحِكمةِ في القرنِ العاشر الميلادي.

أما في **المرةِ الثالثة** فقد أقبلت شُعوبُ أوروبا على النَّهلِ من مَعينِ الحضارةِ العربيةِ الإسلامية المُزدهرةِ بعد أن تعرَّفوا إليها أثناءَ حُروبِ الفرنجة، وفي صقلية والأندلس (حيث استمر الوجودُ العربي إلى القرنِ السادس عشر).[2]

أوروبا والاستشراق

الاستشراقُ هو علمُ دراسةِ الغربي للعربي، وهو نمطٌ لعلاقةٍ فكريةٍ وثقافيةٍ بين الغربِ والشرق، أو لأوروبا بالعالمِ العربي. أسَّس له مستشرقون هدفوا إلى كشفِ خُصوصيةِ العالمِ العربي، وحضارتِهِ الإسلامية، وبلغوا أهدافَهم بالبحثِ العميق، وبتأسيسِ مراكزَ مُختصّةٍ، وببذلِ الجُهودِ للتعارفِ إلى الآخر من خلالِ تعلُّمِ لُغتِهِ لفهمِهِ، واستيعابِ فكرِه، ثم تحليلِهِ ونقدِهِ.

وقد حقَّقَ الاستشراقُ غاياتِهِ على صعيدِ أوروبا بتفاعلِ الاستشراق الألماني المُتميّز بمنهجيةٍ عقلانيةٍ جادّة في البحثِ، والاستشراق الفرنسي المُتميز بتتابعِ الجهودِ الفرديةِ فيه وتواصلها، والاستشراقِ البريطاني الذي قام

[2] المصدر نفسه، ص 92.

على مستوياتٍ حربيةٍ وتِجاريةٍ وثقافية، وبفضلِ كلٍّ من الاستشراقِ الإيطالي، والهولندي، والنمساوي، والدنماركي، والروسي، والبولندي.

دورُ الجامعاتِ الأوروبية في الاستشراق

في سنة 1311 أصدر المَجمعُ الكنائسي العام في فيينا إقرارَ قانون تعيين مُدرسين كاثوليكيين لتعليمِ اللغاتِ العربية والعبرية واليونانية والكلدانية في الجامعاتِ الأوروبية الخمس الأشهر آنذاك: جامعة بولونيا (تأسست عام 1088) وجامعة أوكسفورد (تأسست عام 1096م)،وجامعة باريس (تأسست عام 1160م) وجامعة سلمنكا (تأسست عام 1218م) وجامعة الإدارةِ المركزيةِ البابوية.[3]

وقد أحسن الحُكّامُ مُعاملةَ المُستشرقين، فضمّوهم إلى حاشيتِهم، أمناءَ أسرارٍ لهم، وولوهم كراسي التدريسِ في أشهرِ الجامعات، ومنحوهم عضوية المجامع الكُبرَى، وبعثوهم للقيامِ برحلاتٍ عديدة، وأنتدبوهم سُفراء وقناصل ومُترجمين وموظفين في سلكي الجيش والسياسة إلى بلدان الشرق، ومنحوهم ألقابَ الشرفِ الفخمة.[4]

ساعد الاستشراقُ أوروبا على الانتقالِ إلى عهدٍ جديدٍ بإبصارِها طريقَ العُلوم. فكما صَوَّر البعضُ الترجمةَ بأنها السحرِ الحلال لقُدرتِها على نقلِنا من عالمٍ إلى آخر، ومن حضارةٍ إلى أُخرَى في غمضةِ عينٍ، أخذت

[3] يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق، ترجمة عمر لطفي العالم، 1996.

[4] نجيب العقيقي، المستشرقون، ص 119.

أوروبا تنقل عن مصادر الحضارةِ العربيةِ، وتصبُّ في جامعاتِها، وتُقارن بين الأديانِ السّماوية، وتُطبِّق ما وصل إليه علماءُ العربِ في الطبِّ والهندسة، وتتمثّل الحكاياتِ الأدبيةَ والأشعار، وتؤلف على منوالِها، وتتأمل وتنقد وتُترجم، فتعرَّفت إلى الثقافاتِ المُحيطةِ بها. وعظُمَ شأنِ الاستشراقِ في القرنين السادس عشر والسابع عشر.

كما نجح الاستشراقُ أحياناً في تجاوزِ العلاقةِ السّلبيةِ بين الباحثِ الغربي وبين العالمِ الإسلامي بعد تقديمِ كثيرٍ من المُستشرقين دراساتٍ هادفةً في مجالِ الحضارةِ العربيةِ الإسلامية، وابتعادهم عن تشويهِ الحقائق التاريخية.

العرب والاستشراق

وقد عاد الاستشراقُ بفوائدَ على العربِ؛ بتسليطِ الأضواءِ على إبداعاتِهم العلميةِ والفكريةِ والأدبيةِ. وبكشفِ اللثامِ عن كُنوزِ الحضارةِ العربيةِ الإسلامية للعالمِ. فبعد نقلِ المُستشرقين لأهمِّ مراجع الثقافةِ العربيةِ وترجمتِها إلى لُغاتِ أوروبا طُبعت أمهاتُ كتبِ الفِقهِ والشّريعةِ والعلومِ الطِّبية والرياضية والشِّعرِ والفلسفةِ والتصوُّفِ، وقامت دراساتٌ نقديةٌ قيّمةٌ عديدةٌ عليها.

قال طه حسين: إن على كل أستاذٍ للأدبِ العربي أن يُلمَّ بما انتهَى إليه الفرنجُ المستشرقون من النتائج العلميةِ المُختلفةِ لدراساتِهم عن تاريخِ الشرقِ، وأدبِهِ، ولغاتِهِ، ليتسنى له أن ينهضَ، ويطيرَ، ويستردَّ ما غلبنا عليه أولئك المستشرقون من العلومِ، والتاريخ، والآدابِ العربية.[5]

نماذجُ للتفاعل الثقافي العربي الأوروبي

مثلاً: أثّر **ابن رشد** في الفكرِ الغربي من القرنِ الثاني عشر حتّى السادس عشر، وحظي بقبولٍ عظيمٍ في الغرب. وكأحد أعظم المُفكرين والعلماء العرب تُرجمت مؤلفاتُه إلى لُغاتٍ شتَّى منها: اللاتينية، والإنجليزية، والألمانية، والعبرية. فقد أسهم ابنُ رُشد بكتاباتٍ في الفلسفةِ والمنطقِ، والطبِّ، والموسيقَى، والفقهِ. وأنجز " كتابَ الكلياتِ في الطب" المرجع المهم عام 1162م، الذي اشتهرت ترجمتُهُ اللاتينية بعنوان "Colliget" حيث سلَّط الضوءَ على مُختلفِ الجوانب كالتشخيصِ وعلاجِ الأمراضِ والوقايةِ منها. ووصلت مؤلفاتُه في الطب إلى عشرين كتاب. كما كتب ابنُ رشد ثلاثةَ شروحٍ لمؤلفاتِ أرسطو، وأُدخلت كتبُهُ في مِنهاجِ جامعةِ باريس وجامعاتٍ أخرى.

[5] طه حسين، الأدب الجاهلي، ص 11.

فكما شهد المستشرق الإيطالي **ويليام بوستل** (1510–1581) الذي تدين له أوروبا بفضل تذليل مصاعب تعلم قواعد اللغة العربية، بمدى ثراء المصادر العربية ولاسيما كُتبَ الفَلك والطب الطبيعي قائلاً: "لا أحد يستطيع الاستغناء عن طرق علاج وأدوية الطب العربية، وإن ما قاله ابن سينا في صفحة أو صفحتين يزيد على ما ذكره جالينوس في خمسة أو ستة مجلدات ضخمة."

وقد عهد إليه الملك فرانسوا الأول بتدريس العربية في معهده بباريس، كما استدعاه فرديناند الأول ملك النمسا وعينه أستاذاً للعربية في جامعة فيينا، فأوجد فيها الطباعة العربية.[6]

أبرز مستشرقي أوروبا

يوهان فولفغانغ فون غوته (1749 – 1832)

أول شاعر أوروبي ألماني يؤلف ديواناً عن "الغرب والشرق" مجسداً قيمَ التسامح والتفاهم بين الحضارتين، وصاحب مصطلح الأدب العالمي. وقد ظهر تأثره بالفكر العربي والإسلامي بعد تعمقه في الاطلاع على الأدب الشرقي، ودراسة القرآن الكريم، والسيرة النبوية. أنشد في ديوانه هذا:

رائع هو الشرق القائم خلف الحوض المتوسط

[6] يوهان فوك، ترجمة عمر لطفي العالم، تاريخ حركة الاستشراق، دار قتيبة، دمشق، 1996، ص49. ونجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف بمصر، ص 32.

فالذي يُحب "حافظاً" ويعرفه يعلم وحده ما أنشده "كالدرون"

(هو المشرقي حافظ الشيرازي (1326–1389م)، أعجب به غوته وقام بإهدائه ديوانه) و(بيدرو كالديرون دي لا باركا شاعر إسباني 1600–1681).

وقال في ديوانه أيضاً: "إذا كان الإسلام معناه أن نسلم أمرنا لله، فعلى الإسلام نعيش ونموت جميعاً".[7]

ألّف **غوته** كتاباً عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، بعنوان الدراما المحمدية يعكس فيه احترامه لشخص النبي ولرسالته وروحانياته بعكس فولتير الفرنسي في مسرحيته "تطرف النبي محمد" التي ظهرت عام 1742. وأنشد قصيدة في مدح الرسول أيضاً.

تأثر **غوته** بحكايات "ألف ليلة وليلة" ككل من قرأها من أبناء مجتمعات أوروبا، فقد كانت أول عمل أدبي شرقي يصل أوروبا في القرن الثامن عشر بعد أن ترجمها المستشرق الفرنسي **أنطوان جلاند** (1646–1715). ووصل إعجابه بها إلى أن قالت د.كاترينا مومزين في كتابها "جوته والعالم العربي" إنه اعتبره كتاب الحياة.

[7] زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي، منشورات دار الآفاق، بيروت، ط8، 1986.

وفي وصفه للغة العربية قال **غوته:** ربما لم يحدث في أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والخط مثلما حدث في العربية، وإنه تناسق غريب في ظل جسد واحد". [8]

يوهان جوتفريد هيردر (1744–1803)

الفيلسوف صاحب التأثير الأكبر في الثقافة الألمانية، الذي نظر إلى اللغة على أنها أساس احترام الفروق الثقافية بين الحضارات والأجناس، فمن خلال هذه الفروق التي تميز كل حضارة إنسانية عن الأخرى يمكن فهم الحضارة الإنسانية بشكل عام. وهو مؤسس المدرسة الألمانية في علم التاريخ، ومن أبرز المفكرين المنصفين للإسلام. صاحب كتاب "أفكار حول فلسفة تاريخ الإنسان"، والقائل: "لقد هبت رياح الدين، والشرف، وتذوق الجمال، الإسلامية على الأوروبيين فأغنت قيمهم". **9**

يوسف فون همر 1774 – 1856

"قل لله المشرق والمغرب"(سورة البقرة آية 142) هذا شعار المستشرق النمساوي همر الذي كان في رأي البعض خير وسيط بين الشرق الإسلامي وأوروبا. وقد اتخذ هذه الآية الكريمة شعاراً لمجلته "كنوز الشرق" التي أصدرها من 1808 إلى 1818، وخصصها لما يصدر عن الشرق، وما يتعلق به من دراسات ونصوص

[8] جوته والعالم العربي، كاتالاينا مومزن، ترجمة عدنان عباس علي، عالم المعرفة، شباط 1995.

[9] ويكيبيديا.

عربية وتركية وفارسية. واشترك في الكتابة فيها قرابة الخمسين عالماً من أوروبا. ففتح همّر أمام الأوروبيين الكثير من كنوز الشرق العلمية والأدبية. كما اشترك في نشر معجم "ميننسكي" العربي الفارسي التركي، وألف كتاب "تاريخ الأدب العربي" في سبعة أجزاء. وحقّق كتاب "أطواق الذهب" للزمخشري، وترجم ديوان حافظ الشيرازي للألمانية. حسب رأي د. عبد الرحمن بدوي.

بعض آثار مستشرقي أوروبا على العربية

من بين دراسات المستشرقين الموسوعية التي عكست نتائج إيجابية ومهمة على الحضارة العربية الإسلامية، وقامت على منهج علمي دقيق كتاب"تاريخ الأدب العربي" للألماني **كارل بروكلمان** (1868–1956)، وكتابه "تاريخ الشعوب الإسلامية".

وأستاذه **ثيودور نولدكه** (1836– 1930) أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة جوتنجن، وصاحب كتاب "تاريخ القرآن" الذي قدم فيه دراسة قيمة عن سوره.

ومواطنه **يوليوس فلهاوزن** (1844– 1918) الذي استند إلى "تاريخ الطبري" في تأليف كتابه "المملكة العربية وسقوطها".[10]

[10] د. مانفريد فلايشهامر، عرض تاريخ الإسلام وحضارته في مؤلفات كارل بروكلمان ويوهان فوك.

والفرنسي **لويس ماسنيون** (1883 – 1963) الذي رصد التصوف الإسلامي عبر كتابه "الحلاج"، ثم رصد دراسة تاريخية سياسية خاصة بالمجتمع الإسلامي وبعض الشخصيات المحورية في الإسلام.

والإنجليزي **رينولد نيكلسون** (1868–1945) الذي تخصص في التصوف وترجم أشعار جلال الدين الرومي، وكتاب "ترجمان الأشواق" لابن عربي، وله كتاب "تاريخ العرب الأدبي".

وإمام المستشرقين الإنجليز في العصر الحديث **سير هنري جيب** (1895)، له كتاب الفتوحات الإسلامية في آسيا الوسطى، ودراسات في الأدب العربي المعاصر، وكتاب الاتجاهات الحديثة في الإسلام، وكتاب المحمدية الذي أعاد نشره بعنوان الإسلام. وقد دعا المستشرقين إلى أهمية إنشاء دراسات إقليمية، وكان من الداعين إلى الوحدة العربية في زيارته لشمال إفريقيا عام 1942.[11]

وظهرت دراسات حديثة في أوروبا تُبيّن أن مرحلة التفاعل امتدت حتى النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي؛ منها: دراسة **فان كونينكسفلد الهولندي** (1943–) عن "دور الأسرى المسلمين في أوروبا الغربية خلال القرون الوسطى المتأخرة" وتابع فيه ما حققه الباحث **البلجيكي تشارلز فيرلندن** (1907 – 1996). كما يقوم **سالفاتوري بونو الإيطالي** ببحوث تُعنَى بالتفاعل الحضاري العربي الأوروبي من خلال مؤسسته .SIHMED *Society of Mediterranean Historians SIHMED – Italy*.

[11] علاء طاهر العلاقات العربية الأوروبية: تصورات استشراقية، مركز الدراسات العربي الأوروبي، بروكسل، 1997، ص 327.

ولجمعيات الصداقة دور فاعل في التواصل الثقافي الحضاري بين العرب وأوروبا يكمل دور الجامعات والمراكز البحثية؛ من خلال ندواتها ومؤتمراتها العلمية وحلقاتها الدراسية بما فيها تدريس اللغات، فهي تُنمّي العلاقات على أساس الصداقة ومحاور اللقاء. [12]

شمس العرب تسطع على الغرب:

" بساط الحضارة بساط نسجته وتنسجه أيادٍ كثيرة، وكلها تهبه طاقتها، وكلها تستحق الثناء والتقدير". هذا ما تؤمن به المستشرقة الألمانية **زيغريد هونكه** صاحبة كتاب " شمس العرب تسطع على الغرب" الذي تتفتح بقراءته آفاق الأوروبي على الحقائق التاريخية العلمية، ويفخر العربي بتراثه مستشعراً أهمية الاستزادة من مصادر المعرفة لتقوية دعائم الحضارة الإسلامية المعاصرة.

فالاستشراق يمكنه توسيع دوائر الحوار الحضاري بين حضارتين لكل منهما منزلتها الكبيرة في عالمنا عبر تاريخ مشترك، وإن غلب عليه الصدام فهو حوار حضاري له أبعاده السياسية والثقافية والاقتصادية. وللترجمة أهمية كبيرة في تحقيق التقدم الحضاري والاقتصادي والاجتماعي، وقد باتت نشاطاً مؤسسياً يومياً في حياة الأمم والشعوب الراقية يؤثر في كل أعمالها وخططها. فهي تمثل حركة أخذ وعطاء وتبادل في جميع المجالات بإتاحة اللقاء بين الثقافات والتفاعل بينها.

[12] نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف بمصر، ص95.

واليوم يزداد التعارف بين أبناء الحضارة العربية الإسلامية وجيرانهم أبناء الحضارة الغربية من خلال برامج التبادل الثقافي في الجامعات، والتشجيع على تعلم اللغات لفترات قصيرة ضمن التخصصات الجامعية المختلفة. فيتم استكشاف الآخر، وينتج عنه التحاور والتواصل بأشكال إيجابية متعددة.

المراجع والمصادر:

- الدجاني، أحمد صدقي، تفاعلات حضارية وأفكار للنهوض، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1997.
- الدجاني، أحمد صدقي، عمران لا طغيان، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994.
- الدجاني ، أحمد صدقي، وآخرون، العرب والعالم، مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن، 2000.
- الرمادي، محمد، الاستشراق في النمسا، بحث من سلسلة "الإستغراب، ضرورة ملحة بعد مرحلة الاستشراق" فيينا، 2010/6/6.
- سعيد، إدوارد، تعقيبات على الاستشراق، ترجمة صبحي حديدي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996.
- شرودر، ي. بروخمان وف، الدراسات العربية في هولندا، مكتبة بريل، ليدن، 1975.
- العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، مصر، 1947.
- غوته، ويكيبيديا.

- فلايشهامر، مانفريد، عرض تاريخ الإسلام وحضارته في مؤلفات كارل بروكلمان ويوهان فوك، جامعة مارتن لوثر بهاله، ألمانيا.
- فهمي، شيرين حامد، "ديوان الغرب والشرق: ثمرة التواصل مع الإسلام والمسلمين". انترنت.
- فوك، يوهان، تاريخ حركة الاستشراق، ترجمة عمر لطفي العالم، دار قتيبة، دمشق، 1996.
- مالك بن نبي، الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر، دمشق، 1979.
- مومزن، كاتارينا، جوته والعالم العربي، ترجمة عدنان عباس علي، ومراجعة عبد الغفار مكاوي، عالم المعرفة العدد 194، شباط 1995، رمضان 1415.
- النملة، علي بن إبراهيم، الاستشراق في الأدبيات العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1993.
- هونكه، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط8- 1986.
- العلاقات العربية – الأوروبية حاضرها ومستقبلها، مركز الدراسات العربي – الأوروبي، أعمال المؤتمر الدولي الخامس، بروكسل 9-11/ 2/ 1997.